

تفسير البيضاوي

38 - { ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله } لوضوح البرهان على تفرد الخالق { قل أفرايتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره } أي أفرايتم بعد ما تحققتم أن خالق العالم هو الله تعالى وأن آلهتكم إن أراد الله أن يصيبني بضر هل يكشفه { أو أرادني برحمة } بنفع { هل هن ممسكات رحمته } فيمسكنها عني وقرأ أبو عمرو كاشفات ضره ممسكات رحمته بالتنوين فيهما ونصب ضره ورحمته { قل حسبني الله } كافيا في إصابة الخير ودفع الضر إذ تقرر بهذا التقرير أنه القادر الذي لا مانع لما يريد من خير أو شر روي [أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله فسكتوا فنزل ذلك] وإنما قال { كاشفات } و { ممسكات } على ما يصفونها به من الأنوثة تنبئها على كمال ضعفها { عليه يتوكل المتوكلون } لعلمهم بأن الكل منه تعالى